١- الروح التضحوية والدافع الوطني لا يكفيان لنجاح العمل الثوري،

٢- دون مهارة في تحصين البناء التنظيمي لن يصمد أمام الامتحانات الجدية،

٣- دون تفولذ القيادة لن تقوى على حماية التجربة،

وهذا كله يتطلب مزايا قيادية تتمتع بقدرة على البناء الصلب والتعبئة الأيديولوجية، وخط سليم يفهم الخاص، ومهارة تكتيكية لا تعوزها إرادة الإنجاز، فدون إنجاز كل شيء هراء وبلالين منفوخة بالهواء وشعارات بلاغية اعتبرها كريم مروة أحد أسباب فشل حركة التحرير العربية...

وجدت نفسي أبدأ من الصفر، فليس ثمة امتدادات أو نويات تنظيمية في الوطن وليس ثمة مرجعيات يمكن أن تعبئ وتوجه، ولا إمكانات جاهزة لطباعة بيان أو أية مهمة ميدانية، ناهيكم عن أنه لا يوجد مهارة كافية لكتابة بيان أو تعميم أو تحليل أو أو ...

قلت لأذهب للبدايات:

كيف أفهم الفكر اليساري؟

كيف أفهم السياسة في الأرض المحتلة؟

كيف أبدؤ بتأسيس الخلية الأولى؟

كيف أبدؤ بتنظيم مناشطة ميدانية؟

كيف أؤمن بيتا سرياً؟

كيف أؤمن مبلغاً مالياً من ٥٠٠ دولار؟

كيف أبني كادراً؟

وعشرات الأسئلة الأخرى التي تتصل بمخاض الولادة.

كان لي اهتمامات فكرية وقراءات متنوعة ومحاولات كتابية وتحرير نشرات، غير أن روحي كانت قريبة إلى مناخات العمل الفدائي، مبهوراً بشخصية جيفارا ومؤلفاته، والثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية، وكنت قد قرأت وشرحت بعض مؤلفات لينين سيما "ما العمل" و"خطوة للأمام وخطوتان للوراء" و"الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية" و"خطتا الاشتراكية الديمقراطية" وسواها...

لقد أكسبني ذلك غريزة، غريزة البقاء السياسية، أما غريزة البقاء البيولوجية فهي موجودة. أي يتوجب أن أبقى في المعمعان لتأدية الدور السياسي، واكتسبت نزعة البحث عن أفكار واستنباط أفكار ملموسة لها صلة